Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء ، ولكنها جاءت بدلا من ذلك قصيدة خالدة على الدهر) ، وما قاله فيها تشيزارى بالبو : (إن دانتى وأغنيته سيظلان مدى الدهر الرجل والأغنية اللذين لا مثيل لهما) .

* * *

وإذا كنت لم أتحدث فى هذه المحاضرة حتى الآن عن عصر دانتى ، وعن إنتاجه الباقى بتفصيل ، ولم أتحدث كذلك عن حياته ونضاله السياسى الوطنى ، فلست أشك فى أنكم ستلتمسون لى بعض العذر ، ولكن ما لا تغتفرونه لى هو ألا أتعرض لقضية المصادر العربية والإسلامية فى الكوميديا الإلهية ، هذه القضية التى كانت فى الأصل اجتهادًا من مستشرق إسبانى اسمه (ميجيل آسين بالاثيوس) طلع به على الناس فى كتابه (العلم الإسلامى لما بعد الحياة فى الكوميديا الإلهية) عام ١٩١٩ ، ثم أيده – بشكل موارب إلى حدٍ ما – المستشرق الإيطالى إنريكو تشيرولى عام ١٩٤٩ بكتابه (كتاب المعراج ومسألة المصادر العربية – الإسبانية للكوميديا الإلهية) ، وتحوَّل الأمر لدينا إلى نوع من الاعتزاز القومى ، نردده – عن علم وعن غير علم – وفى الغالب دون أن نكلف أنفسنا عناء الاطلاع والمقارنة ومناقشة النصوص لنتثبّت من الحقيقة .

والاعتزاز القومى شيء ، والحقيقة شيء آخر ، ولا سيما إذا قام الأمر على مجرد اجتهادٍ لأحد الناس ، لم يناقش مناقشة كافية للوصول إلى الحقيقة الخالصة الصافية . ولئن كانت هنالك بعض مواطن للتشابه بين الكوميديا الإلهية وبعض المصادر العربية والإسلامية ، وإذا كان دانتى وثيق الصلة بصديقه وأستاذه (برونيتو لاتينى) الذى كان قد تنقل بين إيطاليا وإسبانيا وفرنسا – ولسنا واثقين ثقة أكيدة من أنه اطلع على شيء من المصادر العربية والإسلامية فى تنقلاته هذه – ثم إذا كان جدّ دانتى (كاتشيا غويدا) قد حارب فى صفوف الصليبيين فى بلاد العرب